عقوق الوالدين في النص المسرحي العراقي

The disobedience of parents In the Iraqi theatrical text

الباحثة: سهير محسن كريم

By the Student : Suhair Mohsen Karim

الأستاذ المساعد الدكتور: عامر حامد محمد

Under the Supervision of Assistant Professor Dr. Amer Hamed Mohammed

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية

Babylon University / College of Fine Arts / Performing Arts Department

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة **[عقوق الوالدين في النص المسرحي العراقي]**

إن عقوق الوالدين من الأعمال التي نهى عنها الدين الإسلامي ، ويعد من الكبائر ونكران الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة ، وإنه من أشد أنواع قطيعة الرحم ، ويؤدي العقوق إلى سلوكيات منحرفة وخاصة صديق السوء الذي يكون له التأثير في شخصية العاق ، وإن سوء المعاملة من قبل الوالدين لها الأثر الكبير في نفسية الطفل فينشأ معه الدافع الذي يؤدي إلى العقوق ، وهذا يكون له التأثير المباشر على المجتمع .

يقع البحث في أربعة فصول : الأول (الإطار المنهجي للبحث) ويتضمن مشكلة البحث المتركز على التساؤل الآتي : كيف تم توظيف عقوق الوالدين في النص المسرحي العراقي ؟

إذ يتجلى البحث في أهميته بتسليط الضوء على موضوع قيمي مهم بالنسبة للحياة الاجتماعية والفن المسرحي ودراسة الشخصية العاقة وتقديمها كشخصية آثمة ومحاكاتها فكرياً ، ويعمل على تحفيز طلبة الإخراج على تقديم أعمال مسرحية تفضح سلوكيات الشخصيات المنحرفة اجتماعياً ، ويفيد الدارسين من طلبة الدراسات الأولية والعليا في كليات الفنون والآداب والتربية ، واشتمل هدف البحث في تعرّف الشخصية العاقة وتوظيفها في النص المسرحي العراقي ، واقتصرت حدود البحث على النصوص المسرحية المنشورة للمدة الزمنية من (١٩٧٦ – ٢٠١٩م) واختتم الفصل بالتعريف الإجرائي الذي يعني : هي الشخصية التي امتلكت سلوكاً ترفض تشريعه السماء

والشرائع الاجتماعية والقيمية للإنسان ضد أهم الأشخاص وهما الأم والأب

وتناول الفصل الثاني (الإطار النظري) في أربعة مباحث :

المبحث الأول : عقوق الوالدين في القوانين الدينية والوضعية .

المبحث الثاني : عقوق الوالدين في علم النفس والانثروبولوجيا .

المبحث الثالث : عقوق الوالدين في النص المسرحي العالمي .

المبحث الرابع : عقوق الوالدين في النص المسرحي العربي ، واختتم الفصل بالدراسات السابقة حيث لم تعثر الباحثة خلال تقصيها واطلاعاتها على الدراسات السابقة من دراسات منشورة بموضوع بحثها أو أي دراسة مقارنة . والمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

أما الفصل الثالث فقد تناول إجراءات البحث ، فحددت الباحثة مجتمع البحث المتكون من (١١) نص مسرحي وتم تحليل ثلاث مسرحيات :

١- مسرحية كان يا ما كان .

٢- مسرحية باب الحوائج .

٣- مسرحية النخلة .

واحتوى الفصل الرابع على النتائج التي توصلت إليها الباحثة في بحثها ونذكر منها :

١- عقوق الوالدين له أوضاع نفسية واجتماعية مختلفة وهو بحسب كل بيئة يوجد فيها ، فقد يكون نفسياً أو اجتماعياً أو فكرياً .

٢- لعقوق الوالدين طرقه الملتوية للوصول إلى غاياته وأهدافه دون أن يهتم لإنسانية الإنسان المقابل .

٣- لا يهتم العاق لمكانته الاجتماعية والشخصية إلا أنه يتعامل مع أقرب الناس إليه (الأم والأب) بطرق سيئة ، لذلك تصاغر شخصيته أمام الناس .

أما الاستنتاجات فنلخصها بالآتي :

١- سلبية العقوق على المجتمع والأسرة لأنها ظاهر تهديمية .

٢- للعقوق أشكال منها ما هو أسري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي .

٣- اهتمام الأسرة بالطفل والتعامل معه باهتمام دون إهمال يساعد على أن لا يكون عاقاً مطلقاً .

واختتم الفصل بمجموعة من التوصيات التي أوصت بها الباحثة على أنها وجهة نظر جديرة للأخذ بها مستقبلاً ، وأتيت بعد ذلك بذكر المقترحات ثم إيراد ثبت بالمصادر والمراجع ، وملخص للبحث باللغة الانكليزية .

Research Summary

This research means studying **[The disobedience of parents in the Iraqi theatrical text]**

Disobedience to parents is one of the actions that the Islamic religion forbids, and it is considered a major sin, denial of favor and rewarding kindness with abuse, and it is one of the most severe types of severing ties of kinship. The great impact on the psyche of the child creates a motive that leads to disobedience, and this has a direct impact on society.

The research falls into four chapters: The first **(the methodological framework of the research)** includes the research problem focused on the following question: How was the disobedience of parents employed in the Iraqi theatrical text?

As the research shows its importance by shedding light on an important value topic for social life and theatrical art, studying the disabled personality and presenting it as a sinful personality and imitating it intellectually. The aim of the research included identifying the disabled personality and employing it in the Iraqi theatrical text, and the limits of the research were limited to theatrical texts published for the period of time from (1976 - 2019 AD) and the chapter concluded with the procedural definition, which means: It is the character who possessed a behavior whose legislation rejects the heavens and the social and value laws of man. Against the most important people, mother and father .

The second chapter dealt with the theoretical framework in four sections:

The first topic: disobedience of parents in religious and man-made laws.

The second topic: disobedience of parents in psychology and anthropology.

The third topic: disobedience of parents in the international theatrical text.

The fourth topic: the disobedience of parents in the Arabic theatrical text, and the chapter concluded with previous studies, as the researcher did not find, during her investigation and review of previous studies, published studies on the subject of her research or any comparative study. And the indicators that resulted from the theoretical framework.

As for the third chapter, it dealt with the research procedures. The researcher identified the research community, which consisted of (11) theatrical texts, and three plays were analyzed:

1- Once upon a time a play.

2- Bab Al-Hawaij play.

3- Palm play.

The fourth chapter contains the findings of the researcher in her research, including:

1- Parents' disobedience has different psychological and social conditions, and it depends on each environment in which it is found, it may be psychological, social or intellectual.

2- Disobedience to parents has its own twisted ways to reach its goals and objectives without caring for the humanity of the opposite person.

3- The disobedient does not care about his social and personal status, except that he deals with the closest people to him (mother and father) in bad ways, so his personality becomes small in front of people.

The conclusions are summarized as follows:
1- The negativity of disobedience to society and the family because it is apparently destructive.
2- Disobedience has many forms, including what is family, social, political or economic.
3- The family's interest in the child and dealing with him with care without neglect helps him to not be disobedient at all.
The chapter concluded with a set of recommendations recommended by the researcher as a point of view worthy of taking it into account in the future, and then I mentioned the proposals, then a proven statement with sources and references, and a summary of the research in English.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث

يتفق الجميع على أن الشخصية تتكون من مجموعة من السمات التي تكون شخصية الأفراد وأن هذه السمات تختلف من شخص إلى آخر حيث أن كل شخص ينفرد وبصفات متميزة عن غيره ، وأن المهارات الاجتماعية والتفاعلية مع البيئة الخارجية لها دور كبير في مفهوم الشخصية ، وأن الكثير من العلوم تدخل في دراسة الشخصية الإنسانية بمنظور علمي وبحسب التخصص ومن أهمها يدخل علم النفس وعلم الاجتماع . وأن الكيان الاجتماعي يتكون من الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية ، ونوع العمل الذي تمارسه ومكانتها الاجتماعية ودرجة التعليم ومستوى الحياة المنزلية وظروفها من حيث الزواج ووجود الوالدين والأخوة والعائلة ، فالشخص المريض ينظر إلى الحياة نظرة تختلف عن الشخص السليم ، والمولود في بيئة فقيرة يختلف عن المولود في بيئة ثرية .

أما في المسرح فإن الشخصية تمثل وتعرض فكرة أو موضوع أو موقف معقداً جداً ، ومن ثم يتطور أو يستمر التطور في الأحداث حتى انتهاء التعقيد والوصول إلى النهاية المناسبة للمسرحية . وأن الشخصية المسرحية تمثل العنصر الرئيسي والمحوري في نجاح العمل وتوصيل الفكرة العامة إلى الجمهور ، ودائما ما يعتمد المؤلف على أبعاد ومواصفات الشخصية في توصيل الأفكار لتكون بمثابة مدلولاً مادياً عاماً على الكثير من الأفكار والمضامين الإنسانية .

وتحدد الباحثة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :

كيف تم توظيف عقوق الوالدين في النص المسرحي العراقي ؟

أهمية البحث والحاجة إليه :

١- تسليط الضوء على موضوع قيمي مهم بالنسبة للحياة الاجتماعية والفن المسرحي .
٢- دراسة الشخصية العاقة وتقديمها كشخصية آثمة ومحاكمتها فكرياً .

٣- يعمل على تحفيز طلبة الإخراج على تقديم أعمال مسرحية تفضح سلوكيات الشخصيات المنحرفة اجتماعياً .

٤- يفيد الدارسون من طلبة الدراسات الأولية والعليا في كليات الفنون والآداب والتربية .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى تعرّف : (عقوق الوالدين وتوظيفه في النص المسرحي العراقي)

حدود البحث :

الحد الزماني : المسرحيات العراقية المنشورة خلال الأعوام (١٩٧٦ – ٢٠١٩) .

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي : دراسة النصوص التي وظفت عقوق الوالدين في أحداثها حصرياً .

تحديد المصطلحات

العاقّ / لغة

- " عَقَّ (والِدِه) يَعُق عَقًّا ، و(عُقُوقاً) بالضَّمِّ (ومَعَقَّةَ) : شقَّ عَصا طاعَتِهِ ، وهو (ضِدَّ بَرّهُ) وقد يُعمّ بلَفْظ العُقوق جَميعُ الرّحِم " [١] .

العاقّ / اصطلاحاً

- **عقوق الوالدين** : " ذلك العمل القبيح ، والمسلك الشائن ، الذي لا يليق بأولي الألباب ، ولا يصدر من أهل التقى والصلاح والرشاد فما أبعد الخير عن عاق والديه ، وما أقرب العقوبة منه ، وما أسرع الشر إليه ، وهذا أمر مشاهد محسوس يعرفه كثير من الناس ، ويرون بأم أعينهم ، ويسمعون قصصاً متواترة لأناس خذلوا وعوقبوا بسبب عقوقهم لوالديهم " [٢] .

التعريف الإجرائي

هي الشخصية التي امتلكت سلوكاً ترفضه شريعة السماء والشرائع الاجتماعية والقيمية للإنسان ضد أهم أشخاص وهما الأم والأب .

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول : عقوق الوالدين في القوانين الدينية والوضعية

أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بعبادته ، وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك كما قرن من شكرها بشكره وأمر الله بالوالدين إحساناً براً بهما ، وعطفاً ولطفاً عليهما ، وأمر أن لا تقل لهما بتبرم إذا كبرا وأسنا ، وينبغي أن تتولى

خدمتهما ما توليا من خدمتك على أن الفضـــل للمتقدم ، وقد كانا يحملان آنذاك راجين حياتك ، وأنت إن أذاهما رجوت موتهما(٣) .

وبين الله تعالى معنى لفظة " أف " أنها اسم فعل كأن الذي يريد أن يقول أضجر ، أو أتقزز ، أو أكره أو نحو هذا يعبر إيجازاً بهذه اللفظة ، وجعل الله تعالى هذه اللفظة مثالاً لجميع ما يمكن أن يقابل به التأفيف الذي هو الأدنى مراتب القول السيئ ، وعدم إظهار الزجر والغلظة ، و(الانتهار) أظهار الغضب في الصوت واللفظ ، وإنما يكون الكلام طيباً حسناً بتأدب وتوقير وتعظيم(٤) .

فالعقوق – فضلاً عن مخالفة المبادئ الإنسانية ، وقوانين العقل ، والشرع – دال على موت الضمير ، وضعف الإيمان ، وتلاشي القيم الإنسانية في العاق ، فقد بذل الأبواب طاقات ضخمة وجهوداً جبارة ، في تربية الأبناء وتوفير ما يبعث على إسعادهم وازدهار حياتهم مادياً وأدبياً ، ما يعجز الأولاد عن تثمينه وتقديره ، فإن الأبناء تناسي تلك العواطف والألطاف ومكافآتها بالإساءة وبالعقوق(٥) .

لذلك فقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بالترغيب مرة وبالترهيب مرة ثانية من أجل محاربة هذه الآفة التي تدمر الإنسان وكيان الأسرة .

(م) " [حسن] وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إنَّ الرَّجُل لتُرفّعُ دَرَجَتُهُ في الجَنَّةِ فَيَقُول أَنى هَذا فَيُقالُ باستغفارِ وَلَدِكَ لَكَ " (٦) .

ويؤكد الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد من خلال الآية (٢٥) ، والتي تقول ﴿ **وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ﴾ .

ولأن العقوق هو قتل لصلة الرحم بين الابن وأبويه فإن الله سبحانه قد أوعز للإنسان أن يتجنب هذا السلوك في العديد من الآيات لاسيما بقوله ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ** ﴾ (٧) .

هذا قد تصنف الأبناء إلى صنفين : صنفاً يمثل البر بأبدع صوره ، والسعادة بأجلى معانيها ، والوفاء بأبلغ ما قيل فيه ، وصنفاً يمثل العقوق بأبشع صوره ، والشفاء بأسوأ نتائجه ، الجحود بأقبح معانيه ، يقابل الإحسان بالإساءة ، والنصح بالتعنت والخير بالشر ، والمعروف بالأذى ، فهو كالعضو العليل إن ترك آلم ، وإن بتر شوه .

فإن عقوق أبنائه عائد لما كان هو عاقاً لوالديه ، " فاستوجب لعنة الله ورسوله والملائكة والناس ، فالعقوق يجلب سوء الخاتمة ، ويطمس الله على بصيرته ، وينزع عنه الإيمان ، فلا يمكن أن ينطق بالشهادة أثناء الموت ، وتقبح صورته وتتغير هيئته الآدمية في القبر والعياذ بالله " (٨) .

لعقوق الوالدين أسباب كثيرة منها :

أولاً – الجهل : فإذا جهل المرء عواقب العقوق العاجلة والآجلة قاده ذلك إلى العقوق .

ثانياً – سوء التربية : فالوالدان إذا لم يربيا أولادهما على التفدي والبر والأصالة قاده ذلك إلى العقوق .

ثالثاً – التناقض : إذا كان الوالدان يعلمان الأولاد وهما لا يعملان بما يعلمان به وهذا نقيض يؤدي إلى العقوق .

رابعاً – الصحبة السيئة للأولاد : فهي مما يفسد الأولاد ، ومما يجرئهم على العقوق ، عقوق الوالدين لوالديهم ، فإذا كان الوالدان عاقين لوالديهم عوقبا بعقوق أولادهما .

خامساً – قلة تقوى الله في مسألة الطلاق : فإذا حصل الطلاق بين الوالدين لا سامح الله في ذلك .

سادساً – التفرقة بين الأولاد : يورث لدى الأولاد الشحناء والبغضاء والكراهية وهذا يقود إلى العقوق .

سابعاً – إيثار الراحة والدعة : التخلص من الوالدين بإيداعهما في دور العجزة .

ثامناً – قلة إعانة الوالدين على البر : الوالدين لا يعين أولاده على البر .

تاسعاً – سوء خلق الزوجة : يبتلي الإنسان بزوجة سيئة الخلق لا تخاف الله ولا ترعى الحقوق فتغري الزوج والتمرد على والديه فيؤدي ذلك إلى العقوق .

عاشراً – قلة الإحساس بمصاب الوالدين : بعض الأبناء لم يجرب الأبوة ، والبنات لم تجرب الأمومة فلا يأبه بوالديه إذا تأخر بالليل أو ابتعد عنهما أو أساء إليهما[٩] .

ترى الباحثة : يمكن القول أن التخلص من سلوكيات العقوق لا يمكن للقوانين وحدها كشفه بل لأنها مسألة داخل الأسرة لهذا السبب فإن دور الأسرة هو الجزء الهام والأكبر في هذا الموضوع لأنها المهد الأول للفرد .

فالتربية عطاء وإعطاء وأداء وتلقّ ، ومن ثم لابد أن يكون المربي أعلى من مربيه ، وليس بالضرورة أعلى سناً ، وإن كان عامل السن له أهميته لكن أن يكون أعلى قدرات وخبرات وإمكانات ، ولهذا كان النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** يملك أعلى الصفات البشرية في كل جانب من الجوانب فهو من خير الناس نسباً ومنزلة ، وأوسعهم خلقاً فكان أحلم الناس ، وأكرم الناس .

يقوم القانون بتنظيم سلوك الأفراد في الجماعة ، فالقاعدة القانونية قاعدة سلوكية بمعنى أنها تنصب على الاهتمام بسلوك الإنسان أي بعمله الظاهر ، ولا تهتم بالاعتقاد والنية والمشاعر والأحاسيس الداخلية أو النوايا ، فالقانون ظاهرة اجتماعية لا يهتم إلا بما هو المجتمع من أفعال الجوارح أي السلوك الخارجي للإنسان أما الظواهر الداخلية أو ما يدور في الأعماق من مشاعر ونوايا وأحاسيس مثل الحقد والكراهية فلا يهتم فيها القانون إلا كانت وراء تصرف خارجي كالسرقة أو القتل فهنا يعتد القانون بالنية كعامل تشديد أو تحقيق للعقوبة ، وهذا ما يميز القانون عن الأخلاق والدين حيث يعتدان بالنوايا والمقاصد[١٠] .

ولوحظ أن المجتمع الذي يكثر فيه معدل الطلاق والأسـر الممزقة تزداد فيه جرائم العنف والعقوق ، كما أن عدم احترام السلطة في المجتمع خاصة سلطة البيت والمدرسة والسلطة الدينية ، وتخبط المجتمع حول طرق التربية ، وتخبطه في توجهاته الاقتصـادية وعدم التخطيط القومي الواضـح وغياب الهدف القومي يمتص طاقات الشـباب ونقص ممارسة الديمقراطية الحقيقية مما يؤدي ذلك العدوان(١١) .

يتم تعلم السلوك الإجرامي " من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع أشخاص آخرين يمارسون ذلك النمط الإجرامي ، ومن خلال ذلك الاتصـال يتم اكتسـاب المهارات والحركات والإرشـادات المتعلقة بذلك السـلوك الإجرامي "(١٢) ، وأيضـاً " يتم تعلم السـلوك الإجرامي من خلال التفاعل مع أشـخاص تقوم بينهم علاقات وثيقة ، وهذا يعني أن وسائل الاتصال غير الشخصية كالسينما والصحف تلعب دوراً ضئيلاً في نشر الجريمة واكتساب مهارات السلوك الإجرامي "(١٣) .

إن الشخص العدواني العاق في حياته العملية قد يكون شخصاً مسالماً في حياته وأن ما يعده بعض الناس سلوك عدوانياً قد لا يراه الفرد نفسه الذي يصدر عنه ضد السلوك عملاً عدوانياً ، ومن ناحية أخرى فإن الفرد يستطيع أن يخفي سلوكه العدواني حتى لا يبدو أمام الآخرين عدوانياً(١٤) .

قدم (هانز آيزك)(*) " تفسـيره للجريمة في إطار نظريته العامة للشـخصـية الإنسـانية والتي يفترض فيها أنه يمكن وصف الشخصية الإنسانية في ضوء ثلاثة أبعاد أساسية مسؤولة عن قدر كبير من التباين في السلوك وهي : الانبساط – الانطواء – العصـابية – الاتزان الوجداني – الذهانية – والواقعية ، بالإضـافة إلى ما بعد الذكاء يمثل المكون المعرفي للشخصية ، وبعد الشدة – اللين الذي يمثل المكون الاجتماعي للشخصية " (١٥) .

وأوضـح آيزنك أن بعدي الانبسـاط – الانطواء والعصـابية – الاتزان الوجداني من أكثر أبعاد الشـخصـية اسـتقراراً وقابلية لإعادة الإنتاج لدى عينات الخصال وثقافات مختلفة "(١٦) .

وأيضـاً " افترض آيزنك وجود أساس فسيولوجي لكل بعد من هذين البعدين الأساسيين وأنت هناك استعداداً وراثياً يتفاعل مع العوامل البيئية في تحديد وبلورة الفروق الفردية بين الأفراد على كل بعد منها "(١٧) .

ترى الباحثة أن العقوق يمكن أن يمثل أقصى درجات الجرم أو يؤدي إليه لأن الأبوين هما القيمة العليا التي أصت بها شرائع السماء وكذلك القانون الاجتماعي والمدني وذلك لأنهما الأساس في الحفاظ على كيان الأسرة والمجتمع وبالعقوق يمكن أن يتهدم هذا الكيان الذي يمثل نواة اجتماعية أساسية مهمة لهذا فإن الحديث عن الجريمة يشمل الحديث عن العقوق الذي يمكن عده أساس المشاكل الأخرى .

المبحث الثاني : عقوق الوالدين في علم النفس والانثربولوجيا

ترى المدارس النفسـية ونظرياتها بأن الشـخصـية : هي ذلك النظام المعقد والمركب الذي يمكن الفرد من التعامل السـليم مع الآخرين ، فهمهم وإفهامهم ، إنما عملية التواصـل الذهني والفكري والاجتماعي والعاطفي بغية التعايش الطبيعي والاتجاه نحو عملية البناء بشـكليه الفردي والجمعي وبالتالي نمو المجتمع وتعزز الحضـارة برفد عقلي إنساني مستمر(١٨) .

ويمكن الإشارة إلى السمات الأساسية لمفهوم الشخصية وهي[١٩] :

١- **كثرة العناصر في إطار من وحدة الشخصية** : فتحليل الشخصية يرجعها إلى عناصر متعددة ، حين نجتمع من شخصية فرد ما لا تبقى مستقلة عن بعضها بل تندمج مؤلفة تنظيماً واحداً .

٢- **اشتراك في العناصر في إطار من التميز** : والتي تعني أفراد كل شخصية بطابع خاص

إذا لم يتم تكامل للشخصية بقيت نهباً للاضطراب والصراع ، وأكثر تعرضاً للانحلال والتفكك والانقسام ، ولاسيما إذا مر صاحبها بتجارب أليمة وصدمات عنيفة بذلك يتعرض المجتمع لأساليب متنوعة من مشاكل الشذوذ العقلي والمزاجي والخلقي والاجتماعي المؤدي إلى عقوق الوالدين[٢٠] .

وبعد الأسرة فإن الوسط المدرسي يترك طابعه العميق في شخصية الطفل ، عندما يدرب على الحياة الاجتماعية ، فالحياة المدرسية تتميز عادة بالمساواة ، وتفرض على كل تلميذ أن يضع نفسه في مكانها وأن يقوم بالأدوار المتغيرة التي تعرض عليه .

يرى فرويد[*] أن عناصر الشخصية ثلاثة وهي : الذات الدنيا ، والذات ، والذات العليا ، وأن الإنسان الطبيعي ذا الشخصية السوية تشكل لديه هذه العناصر وحدة متكاملة وتركيباً متجانساً وتعمل معاً بتعاون تام ، من أجل تفاعل الفرد مع مجتمعه ، ويحدد فرويد الغرض الأساس من هذا التفاعل والتكامل في تحقيق درجة مرضية من إشباع الحاجات المهمة العضوية البشرية ، أما إذا انعدم هذا الوفاق والتآزر بين العناصر الثلاثة ، فإن التناقض والتضارب سيحدث نتيجة لتعدد واختلاف المبادئ الأساسية التي تسير بموجبها هذه العناصر ، وذلك سيؤدي إلى إشكالات اجتماعية وسوء في التكيف وانخفاض في الكفاءة وسلبية في التفاعل مع الناس وضعف واضطراب في الشخصية ويزداد عمقاً بازدياد التناقضات وتعمقها وتعدد أبعادها[٢١] .

أما بالنسبة لعلم الاجتماع فهو يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين أناس يعيشون معاً في جماعات، وهو يهدف إلى محاولة استخراج أنماط من هذه العلاقات مما يسمح بقيام استنتاجات وتعميمات[٢٢] ، " فالمجتمع هو تركيب أو مجموع العلاقات القائمة بين أفراد يعيشون في جماعة مثل علاقات الزواج والأسرة ، والاشتراك في القيم المتعلقة بما هو خطأ أو صواب في السلوك ، والعلاقات السياسية والدينية "[٢٣] .

إن من أهم مكونات المجتمع هي الأسرة ، بل هي أقوى مكون فيه وأول عناصره ، فلا بد من اتخاذ التدابير اللازمة لاستقرارها ، وبذل الجهود الممكنة لاستقامتها ، والاهتمام التام بأفرادها ، وتنظيم أوجه العلاقة بينهم ، بما يحتفظ لكل واحد – بحسب موقعه فيها – حقوقه ، ويصونها من التجاوز عليه والظلم له ، ويبرمجها وفقاً للمبادئ والقيم الأصلية ، مما تقتضيه الفطرة السليمة ، والتشريع في الإسلام ، لئلا تتحول الأسرة إلى حاضنة سيئة ، يعاني المجتمع من أضرارها وآثارها[٢٤] .

ترى الباحثة : أن نزوع الأفراد للتفوق والتميز وترك العادات السيئة والعنف والعقوق ينبع أساسه من تعامل الآباء مع الأبناء بكونهم البيئة الأولى للتنشئة ، فإن أي نقص في هذه المعاملة ينعكس سلباً على الأفراد وقد ينمو مع

تنامي شـــخصـــياتهم ، مما يؤدي إلى العقوق والتعامل الســـيئ مع الأب والأم ، وقد يؤدي أيضـــاً إلى العقوق الاجتماعي برفض قيم المجتمع وقوانينه .

يعد الوالدان والمسـنون ضـحايا العقوق والقسـوة ، ففي السـنوات الأخيرة حدثت آلاف من حالات العقوق ، كادت تشـكل ظاهرة تعرض خلالها الوالدان لشـتى أنواع العنف ، نتيجة لغياب الوازع الديني : وابتعاد المجتمعات العربية عن قيمها الإسلامية التي تعلي شأن الأبوين ، وتقدس مكانتهما ، وانتشار البطالة ، وتأزم الأوضاع الاقتصادية ، وما يتبعه من خلافات مالية وأمراض نفسـية ، تدفع أصـحابها إلى ارتكاب أعمال عنف ضـد الوالدين ، وتعاطي المخدرات وما ينتج عنها من غياب القيم الاجتماعية وفقدان الســـيطرة على النفس ، وهذه الأمور كلها تؤدي إلى العقوق[٢٥] .

ليس للمجتمع لدى (ماركس) مفهوماً مطلقاً أو حقيقة مجردة ، بل هو موجود واقعي يتوقف كيانه على أســـلوب الإنتاج وطبيعته التي يتسم بطابعها كل مجتمع من المجتمعات ، ومن ناحية أخرى لا يتصـور (ماركس) الإنسـان إلا في مجتمع ، ولا تتحقق ماهية الإنسـان إلا بالعمل لأنه هو الذي يكسـب الإنسـان حقيقته الواقعية ، ولقد هاجم (ماركس) أكثر من مرة الأفكار التي كانت ترى وجود تناقض بين الإنســـان والمجتمع ، أو تضـــاد بين المجتمع والفرد ، وفي هذا يؤكد على ضـــرورة اسـتبعاد أي تجريد للمجتمع في مقابل الإنســان ، فالإنســان وحاجاته مطلباً أساسياً في فكره ، جعله دوماً ينتقد المجتمع الطبقي الذي لا يضع حاجات الإنسان في اعتباره[٢٦] .

إن المهمة التي على علم الاجتماع أن يضـــطلع بها في رأي ماركس ، تتمثل في رســـالة قوامها إثبات الطابع الإنســـاني والاجتماعي للمجتمع ، إن ماركس يعتبر علم الاجتماع حلقة الاتصـــال بين العلوم الطبيعية والعلوم المهتمة بدراســة الإنســان ، ومن يتفحص كتاباته بجدة يعرض للعديد من الموضــوعات والقضــايا التي على علم الاجتماع أن يتطرق لها بالبحث والتفسير والدراسة[٢٧] .

ترى الباحثة : إن توفير الحاجات الاجتماعية المهمة للفرد ممكن أن تجعله فرداً سوياً بعيداً عن الجريمة والانحراف والاغتراب الذي قد يؤدي إلى مشاكل كبيرة أبسطها عقوق الوالدين وعقوق المجتمع هو أن يتخذ الفرد موقفاً مضاداً لقوانين المجتمع وقيمه وتقاليده .

المبحث الثالث : عقوق الوالدين في النص المسرحي العالمي

يسعى المسرح إلى تجسيد الواقع بصور متصدرة ، ويعمل على إيجاد حلول لمشاكل المجتمع المتعددة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية فإنه يعمل على إيصال رسالة يتم من خلالها نشر المفاهيم والقيم والتوعية والتوجيه والإرشاد والتأثير في النفوس والتوجه إلى الطريق الصحيح بعد معالجة المشاكل والأمور المتعسرة وإيجاد الحلول اللازمة فهو طريق إلى ثقافة المجتمع وتنمية الوعي والإدراك بما يحدث وإيصال إلى الآخرين ، وأنه متنفس عن كل الأمور التي يتعلق بحياة الإنسان فإنه يبعث على الراحة والاطمئنان ولنسيان الهموم والمشاكل فإنه الطريق الذي يوجه المبادئ والأخلاق ويرسخ المفاهيم .

في المسرح الإغريقي : ومن مسرحيات اسخيلوس مسرحية (حاملات القرابين) والتي تبين فيها موضوع الانتقام ، بل هو أشد أنواع الانتقام وهو انتقام الابن من أمه بسبب قتلها لأبيه لأنه ضحى بابنتيه إيفجينا في سبيل قضية عامة وهي أن تسمح الآلهة ارتميس للأسطول اليوناني بالإيجار لمحاربة طراودة فكانت البنت ضحية مبرراً كافياً لمقتل الأب ، وأن سلوك كليمنترا في غياب زوجها إنقاذ شرف لبلاد اليونان فأنها خانت زوجها الغائب ، وأن ايجيست عديم الأخلاق فكانت حجة أوريست أقوى من حجة والدته ، وأن أخته الكترا شاركته الانتقام بل وشددت عليه حينما أحست بأنه تردد ، ولها الحق الشعور نحو أمها ، فقد عانت مر الهوان وقالت له وهي تحرضه ، إن قلبي ذئب متوحش جعلته أمراً صلباً لاثنين ، فإن العامل القوي الأساس هو أن أمها بمساعدة خليلها قتلت أباها ، وأن هذا الانتقام كان سبباً من أسباب عقوق الوالدين[٢٨] .

ترى الباحثة : ويتضح من ذلك أن مسرحية حاملات القرابين قد تضمنت موضوع العقوق بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال انتقام الابن من الأم مهما كانت الأسباب لذلك وكذلك تتضح أن أسرة أوريست هي أسرة مفككة قائمة على الحقد والكراهية التي أدت إلى سيل من الدماء ثم نجد ذلك عند سوفوكليس كما يعرف في مسرحية أوديب سواء أكان العقوق بمعرفة أم بدون معرفة فهو قاتل أبيه نتيجة غروره وتزوج أمه وكذلك تتكرر هذه الحالات عند يوربيدس ففعل الانتقام والحقد موجود لأن المواضيع متكررة بين الكتاب الثلاثة مع الأخذ بعين الاعتبار أسلوب كل منهم في تناول الأحداث .

في المسرح الروماني : سينيكا[*] : برز سينيكا في فترة ازدهار الإمبراطورية الرومانية إذ " يعد سينيكا (ع ق . م – ٦٥م) من أشهر فلاسفة اليونان القدامى ، رغم كونه ينتمي إلى تيار فلسفي ممتد زخر بالإعلام طوال ثلاثة قرون سابقة عليه ، هو التيار الرواقي "[٢٩] .

ومن مسرحيات سينيكا مسرحية (أديبوس)

إن أحداث هذه المسرحية في خطواتها العريضة مستمدة تراجيديا (أديبوس ملكاً السوفوكليس) .

إن (أديبوس) وهو يحاول إنقاذ مدينة طيبة من الوباء الذي نزل بها ، يقرر نفي قاتل الملك السابق (لايوس) وأثناء سير الأحداث يتضح أن قتل أباه (لايوس) ومن ثم فإنه يفقأ عينه ، حتى لا يرى بشاعة ما ارتكب من أثم ، كما تقتل (يوكاستا) نفسها .

وأهم ما يميز مسرحية (سينيكا) أنه أدخل مشهداً طويلاً لاستحضار الأرواح ، حيث ظهر طبق الملك المقتول (لايوس) وكشف عن الحقيقة ، وفوق ذلك جعل (سينيكا) يوكاستا تطعن نفسها أمام الجمهور ، بدلاً من أن يجعل ذلك يتم خلف الكواليس كما حدث عند سوفوكليس ، وبين(سينيكا) زواج محارم الذي تعد مظهر من مظاهر العقوق وبين بشاعة ما ارتكبه أديبوس[٣٠].

ترى الباحثة : في هذا النص الذي أعاد كتابته سينيكا متخذاً نفس موضوعه أوديب سوفوكليس هناك إشارة واضحة على العقوق ويتمثل في حالتين الأولى : هي قتل الشيخ الكبير (الأب) دون إظهار أي احترام ومن ثم وجود ظاهرة زنا المحارم التي ترفضها كل القوانين والأعراف والشرائع .

أما في العصور الوسطى فإن لكل مجتمع من المجتمعات حضارته التي تختلف كلياً أو جزئياً عن حضارة المجتمع الآخر ، والمعروف أن مجتمعات العصور الوسطى المجتمع البيزنطي ، ومجتمع أوربا العصور الوسطى ، والمجتمع الفارسي الذي لم يدم طويلاً في العصور الوسطى ، والمجتمع الإسلامي ، ومما لا شك فيه كل هذه المجتمعات أثرت ببعضها ، ولكن في النهاية أصبح لكل مجتمع منها خصائصه [٣١] .

وظهرت مسرحيات أخرى " مسرحيات أخلاقية تشتمل على عناصر كوميدية . ومن أشهر هذه المسرحيات (مسرحية الجنس البشري) ، التي ظهرت أواخر القرن الخامس عشر "[٣٢] ، هو المسرحيات الأخلاقية وجميع الأشخاص الذين يظهرون على المسرح في المسرحيات الأخلاقية تجسيداً للمعاني المجردة ، ومعظمهم يمثلون الرذائل والفضائل مع إظهار الوثنية واليهودية والنفاق والكفرة على صورة أشخاص يتكلمون وسميت هذه المسرحية باسم (المسيح الدجال) .

" وبالإضافة إلى العناصر الدنيوية التي تتبدى في (مسرحيات المعجزات) و (المسرحيات الأخلاقية) هناك فواصل تمثيلية ذات القيمة الدرامية البحتة "[٣٣] .

ترى الباحثة : أن مسرح العصور الذي عاش تحت ظل الكنيسة ورجال الدين كان يعتمد في عروضه الإرشادات والتعاليم التي جاء بها الإنجيل ومن ثم حياة السيد المسيح والسيدة العذراء ، وهو يهدف إلى نشر الفضيلة وإبعاد الشر وقد جاء يضمن ذلك احترام الوالدين وعدم التعامل نعهم بما لا يرضي الرب وهو شأن كل الديانات التي توصي أولاً بالأخلاق تجاه الآباء وطاعتهم واحترامهم ، وهو جزء كبير من مزايا الفضيلة التي أرادتها الديانات وقدمها مسرح العصور الوسطى .

أما عصر النهضة " درج مؤرخو أوربا على وصف حركة إحياء العلوم والآداب بعصر النهضة ، ويتضح أنه وإن كان علماء العصور الوسطى قد أساءوا لعلوم فترتهم من حيث أنهم أخضعوها لآرائهم التي ظنوا أنها أحكام لذلك العصر .

في العصر الإليزابيثي " كانت الملكة نفسها تشجع الموسيقى والمسرح في بلاطها ، فتطلب من الشباب أن يؤدوا في حضرتها دوراً غنائياً ويعزفوا على آلةٍ تشبه العود ، وقد أتيح لشكسبير أخيراً أن يقدم العرض الأول إحدى مسرحياته في حضرة الملكة ، ثم مضى وهو وفرقته فيما بعد ، في عهد الملك جيمس ، بالرعاية ، بالرعاية الملكية "[٣٤] .

إن مجد شكسبير يعتمد على المكان الأول وعلى ما بحث من تراجيديات وعباقرة المسرح يتخذون من المأساة وسيلة لإسهامهم الجاد في فنهم وأداة لتوصيل رؤياهم الفنية شكسبير مزج عدة عناصر مميزة في وحدة متكاملة ليصدر المأساة تصويراً تاماً فاعتمد على العامل الفلسفي للعصر الوسيط فكرة اعتبار المأساة قصة ولا يلزم أن تكون تمثيلية الطابع .

ترى الباحثة : أن كتاب مسرح عصر النهضة الإليزابيثي ولاسيما شكسبير قد كتبوا أعمال مهمة على مستوى القيم الاجتماعية وعقوق الوالدين وخداعهما وفي أعمال عديدة بقيت خالدة إلى اليوم كما في شخصيات مسرحية الملك لير حيث موقف البنت الصغرى الأخلاقي وموقف أختيها المخادع للأب (لير) وهو عدم احترام للأبوة وعقوق واضح ولكن بشكل مبطن ، ظاهرة مودة وحب وما يخفى هو اللؤم والعقوق لمحبة الأب .

وما ينفرد به شكسبير ولا يدانيه فيه أي مؤلف آخر ، نجد مسناً ذا لحية بيضاء وهو كالملك لير إنسان لا يعرف الشك غبي عنيد ، ويسيء الإساءة الشديدة إلى من تحبه حباً لا تضعف الإساءة من قوته ، وهو أيضاً يلقى عقوقاً فيعذب عذاباً يؤدي به إلى الموت ، وأن حماقة الملك وعقوق بناته ليسا شيئين عارضين أو مجرد ضلال فردي ، بل أنه في هذا العالم المظلم البارد قوة حاقدة مدمرة انطلقت لترد قلوب الآباء عن الأبناء .

لقد قامت الكلاسيكية الجديدة على أساس التخلص من قيود وكما هو معروف لدى الجميع ما قام به البير كورني في مسرحية السيد حيث ضرب وحدات أرسطو في الزمان والمكان والحدث ، فصار هنالك أكثر من زمن وأكثر من حدث وأكثر من مكان ، فعدّها النقاد والمفكرين باعتبارها كلاسيكية جديدة .

من مسرحيات بيير كورتي مسرحية (السيد) حيث أخذ كورتي مسرحيته السيد من مصدر أسباني يدور حول شيمين حبيبة رودريك وابنة دون جوميز وشاء الطالع السيئ أن يوجه دون جوميز الإهانة إلى والد رودريك ويصفعه في الوقت الذي كان الشاب يتهيأ للزفاف ، ويطلب منازلة (دون جوميز) وتقتله في المبارزة وأن هذه المسرحية لم تنته بفاجعة وإنما انتهت بخاتمة سعيدة زواج شيمين بقاتل أبيها تركت ليحول الحب قلبها مخالفة بما يمليه الواجب عليها من الثأر لأبيها ، فيكون العقوق واضحاً في هذه المسرحية[٣٥] .

ترى الباحثة : أن عقوق الوالدين أخذت صوراً عديدة فنجد في مسرحية السيد ترك شيمين الثأر لأبيها وموافقتها الزواج من قاتل أبيها فهذا يظهر العقوق للوالدين بعد الموت ويكون مخالفاً للعادات والتقاليد والأعراف التي كانت سائدة في تلك الفترة .

أما بالنسبة إلى **المسرح الأمريكي** : " إن النتاج المسرحي ليس عريقاً في الأدب الأمريكي ولم تظهر تباشيره وبواكيره إلا في مطلع القرن العشرين ، فالأمة الأمريكية هي أمة فنية بالنسبة إلى سائر الأمم والعمل المسرحي هو عمل جماعي وليس فردياً كالشعر ، ويعبر عن ضمير الجماعة من خلال الأفراد ولا تنضج ثماره أو تتفتح براعمه إلا في البيئات التي تكونت فيها مجتمعات أصبح لها تراث وعادات وتقاليد "[٣٦] .

والمسرح في الولايات المتحدة الأمريكية كان مسرحاً يمثل الواقع من تجسيد ، " فالواقعية ذات أصالة في مسرح الولايات المتحدة ، وقد ازداد هذا الميل الطبيعي للواقعية بشكل واضح في العقد الثالث من القرن الحالي على أثر ظهور مجموعة من الشبان المتحمسين سعوا كزملائهم الروسيين إلى استخدام المسرح لأهداف اجتماعية "[٣٧] .

وآخر مسرحية وضعها أونيل في فصل واحد هي مسرحية (الحبل) وفي حكاية الوالد الصارم القاسي الذي رضاه ولعنته يسيران حياة الأبناء ، أنه مزارع هرم ، طامع بالمال ، يحرص عليه حرصه على نفسه ، لديه كنز خبأه في مكمن لا يعلم به أحد ، لكن ابنه يهتدي إلى الكنز فيسرق بعضه ويسافر ، وقد انقضى على سفره خمس سنوات ، حسب عليه لعنته وربط حبلاً في سقف القبو كي يشنقه بعد عودته ، لا يتكلم إلا باللعنات ، دون شفقة أو عناية ، أرهق امرأته الأولى فماتت وجعل ابنته وصهره في أشد حالات البؤس ثم أنه تزوج من امرأة سيئة السمعة ، طامعة بما له تغرر به ، وتهجره ، بعد أن وضعت له ابناً دعاه (لوك) وهو الابن السارق العاق الهارب بعد سرقته مال أبيه ، وعندما يعود الابن (عودة الابن الضال) يوهم والده بأنه عزم على شنق نفسه ، فيفرح الوالد لأنه كان ينتظر هذه اللحظة التي يطهر فيها ابنه من الآثام ، لكنه يثور ويغضب عندما يعلم أن ابنه كان يخدعه ، ويحاول (لوك) أن يكتشف مخبأ المال من جديد لكي يتمتع به ، فيما تلعب حفيدته " ماري " بالحبل ، تنزع الحبل ويتناثر الذهب ، فتجمعه وتلعب به على الرمال ، جاهلة قيمته .

المبحث الرابع : عقوق الوالدين في المسرح العربي

وفي دمشق كانت تقدم العروض الشعبية في أماكن شعبية وكان ذلك " قبل الانتداب وبعده مقاه للحكواتي وأخرى للقرقوز ، وثالثة للصراع ، ورابعة للسيف والترس ، وخامسة للرقص وهكذا ..." [٣٨] .

وظهر في سوريا فنانين شعبيين يقدموا شخصيات شعبية اشتهرت في أنحاء سوريا الشعبية وكان لها الأثر في تقدم المسرح في سوريا ، ومنها شخصية " كامل الأوصاف وكان يقدم النمر الفكاهية في المسارح مثل نمرة البوسطجي ومقالبه ، ونمرة المهراجا وعشيقته ، وكانت هذه النمر تقدم بالدارجة السورية ، وتعتمد على سوء التفاهم ، واللعب بالألفاظ ، كما تعتمد على حركات التهريج والإضحاك "[٣٩] .

أما بالنسبة للمسرح العراقي باعتباره ممثلاً للمسرح العربي فقد " ظهر المسرح في العراق في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر ، وهذا التأخر النسبي في الظهور ، إذا ما قورن ببلاد الشام ومصر ، مرده إلى تعثر الحياة السياسية وارتباكها في العراق في ظل الاحتلال العثماني ، فالعراق قبع تحت سيطرة الدولة العثمانية ما يقرب الخمسة قرون ، وجاهد المحتلون في جعله متخلفاً في مناحي الإدارة المدنية وسبل النهضة الحضارية "[٤٠] .

قدم يوسف العاني في عام ١٩٤٤ أول عمل مسرحي له وكان ذلك في كلية الحقوق ، حيث أسس العاني مع جمع من الفنانين الهواة جمعية أطلقوا عليها (جمعية جبر الخواطر) وكان النشاط التمثيلي لهذه الجمعية منصباً على نقد الواقع خارج الكلية .

ويحقق العاني من خلال مسرحه " ظواهر فنية بالغة الأهمية في تناوله للحياة الاجتماعية والإنسان المعاصر ، وفي لهفته على تحقيق أهداف أمته ومجتمعاتها منها : الواقعية المتطورة والنقد الكوميدي الهادئ والمجتمع في وقت معاً ، وربط المسرح العربي بتراثه الشعبي الأسطوري ، ثم تأثره بالمسرح الملحمي في تبليغ رسالته والحث عليها جماهيرياً وشعبياً "[٤١] .

ومن المسرحيات التي كتبها يوسف العاني مسرحية (الخان وأحوال ذلك الزمان) والمسرحية حافلة بشخصيات شعبية يقف على رأسها الحمال جاسم وهو واحد من أولئك الذين صفت قلوبهم ونفوسهم ، والحلاق يحتج على القضية الوطنية وأيضاً نجمة بائعة البقول الشامخة الطيبة القلب وهناك حميد الجابي الذي يدلس في الحساب فيكتشف أمره ملا سلمان الكاتب وشاعر المناسبات الانتهازية ومن ثم يوقع ملا سلمان حميد في مصيدة لا فكاك منها ، فأما أن يزوجه ابنته الصغيرة النضرة بتول وإما أن يبلغ أمره إلى الإدارة ، ويقع حميد في الفخ ويزوج الشابة الغضة إلى شيخ يكبر أباها سناً رغم صراخ الأم الهستيري ، واحتاج عادل ابن ملا سلمان الذي كان يطمح إلى الزواج من البنت ، إضافة إلى شخصيات منها صاحب الخان نفسه العم صلاح وهو واحد من التجار الشرفاء[٤٢] .

إن شخصيات الخان وهي جميعاً – حتى أصغر منها شأناً – مرسومة باقتدار وتعاطف كبير يبرز في حالات الشخصيات الشعبية ، المعبرة عن المجتمع ، فشخصية حميد الجابي الذي يدلس في الحساب وزواجه لابنته من رجل كبير في السن مقابل مصلحته وعدم كشف أمره وهذا نوعاً من العقوق[٤٣] .

ترى الباحثة : إن هذه المسرحية تعبر عن نماذج مختلفة في المجتمع ، فشخصية الأب حميد الجابي الذي لا يحترم عمله ولا يخلص فيه فيزوج ابنته من رجل أكبر منه سناً للحفاظ على مكانته الاجتماعية والتستر على أعماله السيئة ، وهذا يمثل عقوقاً من جانب الأب الذي فضل ذاته على ابنته ، وهذا ما ترفضه الأديان السماوية والقوانين الوضعية وتعد جريمة في حد ذاتها يفضها المجتمع وأن عواقبها لها تأثير على المجتمع والنفس البشرية .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

١- سعت الديانات إلى إيصال فكرة أن العقوق هو خطأ يحاسب عليه الإنسان ولابد الخلاص منه

٢- إن تطبيق القانون من أجل الحفاظ على كيان الأسرة والمجتمع لأن العقوق يهدم هذا الكيان ويؤدي إلى الجريمة.

٣- اهتم علم النفس بالعقوق لأنه يمكن أن يكون العاق مريض نفسي ولابد من علاجه.

٤- اجتماعياً ينظر المجتمع للعاق على أنه إنسان ضد القيم الاجتماعية التي تحكم حياة الأفراد داخل المجتمع.

٥- تناول المسرح العالمي بكل أنواعه مسألة العقوق من نواحي مختلفة منها ما هو اجتماعي وما هو سياسي.

٦- المسرح العربي أنتج نصوص تهتم بهذه الظاهرة في مختلف البلدان العربية وناقشها باعتبارها من الكبائر دينياً ومن المشاكل المهمة اجتماعياً .

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً – مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث الحالي من (٥) نصــاً مسـرحياً كتبت خلال الحقبة الزمنية الممتدة من (٢٠١٧ – ٢٠١٩م) وكما مبين في الجدول أدناه :

الجدول رقم (١)

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة النشر
١	باب الحوائج	علي عبد النبي الزيدي	٢٠١٧
٢	شبزي	عمار نعمه جابر	٢٠١٩
٣	شرف العائلة	مثال غازي	٢٠١٩
٤	احتجاج	عمار نعمه جابر	٢٠١٩
٥	النخلة	عبد الكريم العامري	٢٠١٩

ثانياً – عينة البحث :

اختارت الباحثة نصــين مســرحيين بوصــفهما عينة البحث كما هو مبين في الجدول رقم (٢) وتم اختيار (عينة عشوائية) وذلك لتجانس مجتمع البحث .

الجدول رقم (٢)

ت	اسم المسرحية	المؤلف	سنة النشر
١	باب الحوائج	علي عبد النبي الزيدي	٢٠١٧
٢	النخلة	عبد الكريم العامري	٢٠١٩

ثالثاً – منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينات المختارة وذلك لتماشيه وهدف البحث .

رابعاً – أداة البحث :

اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري للبحث بوصفها معايير تحليله .

خامساً – تحليل العينة

مسرحية باب الحوائج / تأليف : علي عبد النبي الزيدي

يمكن اعتبار أن العقوق في هذه المسرحية من أبرز مكوناتها ، إذ نجد أن أسرة تتكون من أم وابنها وزوجته ، وهي تقع تحت سطوة الدواعش الذين بغضتهم كل المجتمعات بما يحملون من أفكار تدميرية للمجتمع والدين ، وهم يحاولون استبعاد الناس في كل زمان ومكان دون أن يكون عندهم اهتمام بالإنسان ومقدساته وحياته وثقافته ، هؤلاء الذين يتخذون من القتل والذبح بدم بار سلوكاً لفرض أفكارهم التي لا تنتمي إلى أي دين سماوي وهم يعتقدون أنهم يفرضون حكم الشريعة على الناس ، إلا أن شريعتهم قد صنعوها إرضاء لنزواتهم ورغباتهم في تملك أرواح الناس وأبدانهم ، وهم أشرار الناس وحثالات المجتمعات ، فكانت الموصل هي الهدف الذين أرادوا إقامة دولتهم فيها وهي دولة الخرافات والموت ، فتقع هذه العائلة بين يديهم وهنا يبرز موضوع الشرف والذي يعد من أهم مرتكزات النص إلى جانب العقوق ، فالدواعش يريدون من الزوجة والأم الانضمام إليهم ليكون جهاد النكاح هو السلوك الذي عليهن أن يسلكنه ، وفي المقابل فإن الابن العاق لا يهتم لشرفهن وإن ضحى بهن وبشرفهن ، فالمهم لديه هو النجاة منهم ولا يتعرض للقتل ، لذلك يتعرض إلى توبيخ أمه وزوجته الدائم مع عدم طاعته لأمه والتضحية بها وبشرفها مع زوجته .

وتبدأ الأحداث بأصوات إطلاق نار من خارج البيت الذي تدور فيه المسرحية وأصوات صيحات (الله أكبر) مما يزداد رعب الابن (الزوج) ، الذي لا يتحرك عنده أي شعور بالعار أو الغيرة إزاء الأحداث المستقبلية التي ما عادت مخفية وهي معروفة للجميع ، وهو رجل عاق وقد جاء هذا العقوق نتيجة الخوف والرعب من الموت ، فقد يأتي العقوق نتيجة الخوف ويؤدي إلى اللامبالاة بالأم الأمر الذي جعله يبث الشعور بالإحساس والغيرة .

الزوج : أمي ، أها نسيت امي يحدث هذا أحياناً لي ، أمي امرأة كبيرة في .. الوجع (يبالغ) ، وجع على وجع على وجع ، اغتصاب أمي سيكون محتماً ومؤلماً في الحدث (يضحك) لا أتخيل كيف ، ستغتصب ، الاغتصاب بالنيات ، فنية طيبة ، سيئة ، بعشر حسنات .

وهكذا يتخذ الابن (الزوج) طريقة في الجبن والخوف إلى السخرية حتى من نفسه وهو يرى أن الخوف يزرع الخجل وهذا أمر مرفوض لأن الإنسان مهما تخلى عن الأشياء فهو لا يتخلى أو يضحي بأمه التي ولدته ، وهذه الحالات

نادرة جداً وغير معقولة اجتماعياً فالعقوق هو عدم الطاعة للأبوين إلا أنه هنا تجاوز الحدود كثيراً إلى حد التضحية بالأم دون أي ألم أو أسف ، فالأم لا يمكن وصفها لعظمة مكانتها في الوجود ولما منحها الله من قداسة إلى حد الحديث القدسي (الجنة تحت أقدام الأمهات) ، إلا أن هذا الزوج يتجاوز كل القيم والتقاليد والأعراف الإنسانية ولا يخجل لا من المجتمع ولا من زوجته وأمه ولا يخجل حتى من نفسه بالتضحية بشرفه ، والواجب عليه أن يقف مدافعاً عن أمه وزوجته اللواتي هن شرفه وكرامته .

زوج : لا تصرخي ، سيسمعون صوتك يا امرأة .

زوجه : سؤال ... ماذا تنتظر الآن ؟

زوج : جواب .. رحمة الله .

زوجه : سؤال ... وهل ستحصل هذه الرحمة هنا ؟

زوج : جواب ... رحمة الله واسعة .

زوجه : (بخوف) سؤال ماذا تقصد برحمة الله واسعة ؟ لا تتهرب . اعترف . كم يعني ؟ بحجم السماء وقد ضاقت بنا الأرض ؟ بحجم المحيطات والبحار وقد ضاقت بنا البيوت ... بحجم الرمال والجبال وقد ضاق بنا الوطن ؟

زوج : نعم سيجد لنا حلاً سريعاً قبل أن ترمش عيوننا

وكل ذلك التوبيخ من زوجته وهو يحاول ويتزايد بالاتكالية على الظروف دون أن يحرك ساكناً ، وقد ضاقت الدنيا بعيني الزوجة التي لا تستطيع تخيل نفسها مغتصبة من قبل وحوش ضارية على هيئة بشر وأشكالهم القذرة ، وهو ينتظر رحمة الله الواسعة وقطعاً أن الله لا يقف إلى جانب الجبناء وبائعي الشرف والضمير (فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[٤٤] ، وهو من الذين لا يريدون تغيير حالهم نحو الأحسن حتى لو كان ذلك بالاستشهاد والموت عزيزاً كريماً فيما لو حدث ذلك . وبذلك فهو يتمسك بالحياة حتى لو كانت فيها مذلته والعيش متدنياً محتقراً ومن جانب آخر فهو يتمسك أيضاً بالعقوق الذي يعد من الآثام الكبيرة ولذلك فقد عد العقوق من الكبائر التي حرمها الله ووضع لهما عقاباً دنيوياً وأخروياً ، لهذا فإن العقوق قد يؤدي إلى نتائج سيئة في حياة الإنسان وهي تندرج ضمن العقوبات الدنيوية والنهاية السيئة للإنسان ، فإن ما عند الآباء يرثه الأبناء وكما تدين تدان .

الأم : وأنا ؟ ... ماذا سيحدث لي يا بني ؟

(تعيد الجملة بشكل آخر) أكرر ، أكرر ماذا سيحدث لي يا بني ؟

زوجه : ها هي أمك قد دخلت على الخط .

زوج : وفي الحدث تماماً (للأم) أنتي أمي ... أنتي . أنت .. أنت أمنا وخيمة هذا البيت .. ؟؟ أرواحنا .

الأم : (بفرح) هذا هو عهدي بك يا بني .

زوجه : (بتهكم) ابن باررررر .

زوج : أنتي رمز هذا البيت يا أمي ..

زوجه : بصراحة واختصار يا عمتي ستغتصبين .

الأم : (تصرخ) اغتصب ؟ عيب ..

اعتقد بأننا ما زلنا نعرف العيب في هذا البيت .

زوج : أمي

زوجه : : للام وداعتك تغتصبين

زوج : أيتها السيدتان أود أن أبين لكما نحن الآن في ظرف طارئ وحرج جداً .

الأم : آخ ، قلبي يوجعني (بجزع) اسمعا عندنا طاقية إخفاء واحدة . لمن ستكون ؟ يفترض أن تقول مباشرة أنت أمنا والطاقية لك[٤٥] .

أنه هنا يساوم أمه بكل عقوق ، فإن افتراض علي عبد النبي للطاقية التي تخفي الأشخاص إنما هو لتبيان مدى عقوق هذا الابن الذي لم يكلف نفسه يوماً بالتضحية بأي شيء من أجل أمه التي كما وصفها هو (من وجع إلى وجع إلى وجع) وهذا وصف لأمه التي عانت طويلاً وكدحت وآذت نفسها من أجله ومن أجل الشرف والستر للأسرة وبالمقابل فإن له زوجة أكثر منه شجاعة وهي تحاول تحفيزه ودعمه إلا أنه متحجر لا شرف ولا غيره حتى أنه يطلب من أمه أن تتخلى عن طاقية الإخفاء له لأنها أنهت حياتها وهي تضحي من أجله ، ويطلب منها أن تكمل تضحياتها من أجله وتعطيه الطاقية لأنها امرأة كبيرة وليست بحاجة لها ، ، وهذا قمة العقوق بحيث أوجد علي عبد النبي الزيدي شخصية نادرة الوجود وهي تركب العقوق بكل سهولة ويسر دون أن تقدم شيئاً للأم والزوجة ، شخصية من أهم مواصفاتها بأنها عاقة وخسيسة فهي شخصية الزوج – متجردة من كل معاني الإنسانية من أجل أن يعيش دون أن يبالي بما يحدث .

زوجة : زوجي

زوج : ها

زوجة : ألم تقسم لي أنك ستحميني إلى آخر نبضة من قلبك وآخر رمشة من عينك وآخر زفير من زفيرك ؟ (تكرر الجملة بطريقة أخرى) أكرر ، أكرر ، وآخر رمشة من عينيك وآخر زفير من زفيرك) .

زوج : ما زلت على قسمي يا حبيبة .

زوجه أتكذب ، والكاذب يرميه الله على راسه في النار .

زوج : اغتصاب لا يعني بأنني سأتخلى عن حبك (يكرر الجملة بطريقة أخرى) أكرر ، أكرر ، اغتصابك لا يعني بأنني سأتخلى عن حبك .

زوجه : وماذا يعني برأيك يا رجل ستسلم زوجتك المصون على طبق من شرف هدية للرجال لاغتصابها ماذا تسمي ذلك ، فقدان ذاكرة إلى إشعار آخر مثلاً ؟ أم سيتوقف قلبك عن الحب إلى حين ميسرة ؟

زوج : الرجولة أن تظل حياً تحت أي شعار كان ولكن بعد ذلك أن تعيد رجولتك إلى مكانها الصحيح .

زوجه : (تزغرد) هنيالي بيك

زوج : توقف سيداهمون بيتنا بسبب زغاريدكِ[٤٦]

ويكمن التأكيد على عدم أهمية الرجولة ، أو ما هو لزومها إذا كانت بلا شرف ، فضلاً ما عن كون الزوج يبحث عن الاغتصاب لشرفه وكأنه صفقة من خلالها سيبقى حباً وهذا ما لا تسمح به كل قوانين السماء وقوانين الإنسانية وبكل الأزمنة خصوصاً وهو ابناً عاق أدى به العقوق إلى هذه النتيجة فمن يضحي بأمه لاشك في أنه سيكون قادراً على التضحية بكل شيء .

وهنا يكون عقوق الزوج من العقوق الأسري والاجتماعي لأنه عاق لأمه وكذلك لقيم المجتمع النبيلة والفضيلة التي يمكن الإنسان من التخلص من كل ما يجعله غير سوي وخارج عن سنن الطبيعة فالإنسان الذي يعيش بلا قيم وتقاليد ولا يمارس دوره كرجل – ينظر إليه الجميع على أنه صاحب خلل أخلاقي – هذا ما يحدث للزوج الذي يتضح تماماً أنه تركيبة نفسية وعقلية مليئة بالجبن والتراجع وعدم ممارسة وضعه كرجل لابد أن يكون قوياً ويقاوم الظروف مهما كانت وبأي شكل من الأشكال .

وإذا كانت هذه الظاهرة مرفوضة اجتماعياً فإن الديانات قد وضعت لها القوانين الصارمة التي تحاول الحد منها لأنها ضمن نظام الأسرة ولابد من الحفاظ على كيان الأسرة لذلك فقد سعت الديانات ولاسيما الدين الإسلامي إلى إيصال فكرة أن العقوق هو من الأخطاء الفادحة التي سيحاسب الله الإنسان على اقترافها .

الأم : هناك فرق بين الاغتصاب والبيع كما نعتقد في ابن لا يمه ما سيحدث لأمه التي سهرت الليالي من أجله ، وأنتي تنظرين لي كجسد بلا روح .

زوجه : لقد شبعت أنت من الحياة ألا يكفي ؟

الأم : وهذا هو الوفاء أخيراً (تكرار الجملة بطريقة أخرى أكرر .. وهذا هو الوفاء أخيراً !

ويمكن النظر للحوارات السابقة على أنها تمثل الألم للأم بسبب عقوق ولدها له فضلاً عن عقوق زوجته أيضاً وهي بمثابة البنت بالنسبة لأم زوجها وهنا يتضح لي حوارها (ابني لا يهمه ما سيحدث لأمه التي سهرت الليالي من أجله) وهذا التعب والسهر يقابله الابن بمقابل يدل على أنه عاق بشكل قصدي ومتعمد عليه وهو لا يهمه سوى تخليص نفسه من الذبح ، ولكن اعتبار قول الأم وهي تصف حالة ولدها بأنها تعلنه عاق مع الألم الناتج من هذا العقوق ، كما أن الزوجة تواجه الأم بموقف مسيء وفيه عدم العرفان بجميل الأم التي وافقت عليها كزوجة لابنها العاق والتي تعلمت منه العقوق أيضاً ، بقولها للأم (لقد شبعت من الحياة .. ألا يكفي) ؟

وترد الأم بما هو مؤلم وقاسي (وهذا هو الوفاء الأخير) وهي التي كانت تنتظر رد الجميل بعد كل ما قدمته لهم .

زوج : نعم تغتصبين من أجلي

الأم : انجب ولك ، أي ولد ربيت ؟ لو سهرت الليالي على عصفور لكان أوفى منك بكثير لو تعلم قلبي الآن لملأ هذا البيت بالزغاريد والأنين والأحاه لخاطر عين ، كنت أجوع لسنوات وأحلم لسنوات أخرى بمائدة عامرة ، لتأكل منك بأحلامك ، كانت ضلوعي ترتجف وجعاً وعوزاً وبرداً ولكنني لم أنسى للحظة واحدة أن أدفئك بأنفاسي ، انقضى العمر وأنا أبكي بعيداً عنك ، حتى لا تغيب ابتسامتك الحلوة يا روح أمك ، وهكذا ببساطة تقول لي عليهم أن يغتصبوكي من أجل أن تبقى حياً[٤٧] .

وقد فعلت الأم وواجهته بعقوقه الذي قدمه لها أمام كل هذه الآلام التي بذلتها إلا أن شيئاً من ذلك لا يحدث وهذا مهم لتوكيد أن العقوق يؤدي بالإنسان العاق إلى أن يكون مراوغاً ومخادعاً ويسلك المسالك المنحرفة أو المخادعة من أجل إقناع الآخرين بشخصيته ، ولكن لا يتم له ذلك إذ سرعان ما يكتشف الآخرين أن شخصيته العاقة يمكن أن تكون شخصية حقيقية وتستمر بفعل الخير ، فهو يدعي الخير وما شابهه من أجل تمرير وتحقيق رغباته التي يريد الوصول إليها ولو على حساب الآخرين .

إن الشخصيات تصل إلى حد اليأس الذي لا مفر منه والقتلة في الخارج يقتربون أكثر فأكثر ولا يعرفون ما العمل سوى فقدان الأمل وآخر أمل هو اللجوء إلى الدين والمعتقدات التي يتمسك بها المجتمع وهي هويته الدينية ، فتلجأ الأم إلى الإمام موسى ابن جعفر (ع) باب الحوائج ليكون منقذاً لهم لما يملكه من وجاهة عند الله سبحانه وتعالى ليستمر كل شيء على حاله .

الفصل الرابع: النتائج

١- قد يتشابه العقوق والشخصية العاقة مع شخصيات أخرى في مجتمعات أخرى إذا ارتبط العقوق بالوالدين حصرياً ولم يأخذ أشكال مختلفة.

٢- لا يهتم العاق لمكانته الاجتماعية والشخصية ، لأنه تعامل مع أقرب الناس إليه (الأم والأب) بطرق سيئة ، لذلك تصاغر شخصيته أمام الناس .

٣- قد يخفي العاق مشاعر العقوق ضد والديه ولكنه يفضح بعد أن تنكشف أهدافه ومآربه وما يريد الوصول إليه بأي طريقة دون الاهتمام بالأبوة مطلقاً .

الاستنتاجات :

١- عمومية ظاهرة العقوق في كل المجتمعات ومنذ القدم حتى اليوم .

٢- سلبية العقوق على المجتمع والأسرة لأنها ظاهرة تهديمية .

٣- اهتمام كتاب العالم وإيجاد شخصيات مختلفة ومتنوعة تميزت بالعقوق الواضح .

٤- تميز الكاتب العراقي بنصوص مسرحية متقدمة وجدت فيها شخصيات عاقة متنوعة .

٥- للعقوق أشكال منها ما هو أسري أو اجتماعي أم سياسي أم اقتصادي .

التوصيات :

١- حث إدارات المدارس الابتدائية والمتوسطة على إقامة حلقات متخصصة للحديث عن العقوق وتنبيه الطلبة إلى خطره .

٢- حث طلبة الدراسات الأولية على كتابة بحوث تتعلق بظاهرة العقوق .

المقترحات :

١- دراسة العقوق السياسي وتمثلاته في النص المسرحي العراقي .

٢- دراسة العقوق وتمثلاته في نصوص علي عبد النبي الزيدي .

احالات البحث (الهوامش)

– القرآن الكريم

(١) ماري الياس : حنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، ط٢ ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦م) ، ص٢٦٩ .

(٢) عزيز حنا داود ، ناظم هاشم العبيدي : علم النفس الشخصية ، (الطرق : مطبعة التعليم العالي بالموصل ، ١٩٩٠م) ، ص١١.

(٣) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تابع العروس ، ج٢٦ ، (الكويت : سلسلة تصدرها وزارة الإعلام – التراث الشعبي ، ١٩٩٠م) ، ص١٧٢ .

(٤) مجدي فتحي السيد : عقوق الوالدين ، ط١ ، (مصر : دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتوزيع والتحقيق ، ١٩٩٣م) ، ص١١ .

(٥) ينظر : مجدي فتحي السيد : عقوق الوالدين ، مصدر سابق ، ص١١ .

(٦) ينظر : المصدر السابق ، ص١١–١٢ .

(٧) ينظر : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية : عقوق الوالدين مصدر سابق ، ص٢٥ .

(٨) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني : بن ابن ماجه ، تحقيق : رائد بن صبري ابن أبي علقة ، ط٢ ، (الرياض : دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م) ، ص٥٦٣–٣٦٦٠ .

(٩) سورة محمد : آية ٢٢–٢٣ .

(١٠) عبد الله أحمد طلسيم : بر الوالدين ، ط١ ، (الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية إنماء النشر ، ١٩٩٧م) ، ص٣٧.

(١١) ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد :عقوق الوالدين ، أسبابه – مظاهره – علاجه ، مصدر سابق ، ص٢٥–٢٨

(١٢) ينظر : المصدر السابق ، ص١٣ .

(١٣) ينظر : خليل قطب أبو قوره : سيكولوجية العدوان ، (القاهرة : مكتبة الشباب الهيئة العامة لقصور الثقافة – شركة الأمل للطباعة والنشر ، ١٩٩٦م) ، ص٧٩ .

(١٤) عدلي السمري وآخرون : علم اجتماع الجريمة والانحراف ، ط١ ، (عمان : دار المسرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م) ، ص٤٩.

(١٥) ينظر : فؤاد البهىّ السيد وسعد عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي – رؤية معاصرة ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٩م) ، ص١٢٤ .

(*) هانز آيزنك : ولد في ألمانيا في مارس ١٩٦١م ووالده من أسرة من أسر برلين التي عرفت بالليبرالية ، وعمل أستاذاً لعلم النفس في جامعة لندن (معهد الطب النفسي) وهو منصب شغل منذ عام ١٩٥٥م ، ونشر أكثر من مائتين من البحوث والمقالات في مجالات علم النفس البريطانية والأمريكية والألمانية والفرنسية . ينظر : جابر عبد الحميد ناصر : نظريات الشخصية ، (القاهرة : دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) ص٣٢٣–٣٢٤ .

(١٦) ينظر : محمد شحاته ربيع وآخرون : علم النفس الجنائي ، مصدر سابق ، ص١١٤ .

(١٧) ينظر : المصدر السابق ، ص١١٤–١١٥ .

(١٨) ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص١١٥ .

(١٩) ينظر : مصطفى عبد السلام : عالم الشخصية ، (بغداد : مطبعة منير ، ب . ت) ، ص١١ .

(٢٠) ينظر: أنطوان رحمة : الشخصية وأثر معاملة الوالدين في تكوينها ، (سوريا : مطبعة دار الحياة ، ب . ت) ص١١ .

(٢١) ينظر : المصدر السابق ، ص١٠٢–١٠٣ .

(*) فرويد : سيجمند فرويد ولد عام ١٨٥٦م بالنمسا وعندما بلغ الرابعة من عمره سحب أسرته إلى فيينا عاش فيها قرابة ثمانين عاماً وهو المؤسس الحقيقي لمدرسة التحليل النفسي ، وكان أبوه تاجر صوف غير ناضج ، متسلطاً صارماً ، ، وكان فرويد تلميذاً

متفوقاً دائماً ، التحق بدراسة الطب عندما بلغ السابعة عشر من عمره ، وكان أمله أن يصبح عالماً في التشريح ، وابنته آنا طبيبة نفسية مشهورة في علاج الأفعال . ينظر : جابر عبد الحميد جابر : نظريات الشخصية ، مصدر سابق ، ص٢١ .

(٢٢) ينظر : مصطفى عبد السلام : عالم الشخصية ، مصدر سابق ، ص٨٠ .

(٢٣) ينظر : ف . ج رايت : مبادئ علم الاجتماع ، ت : محمد شيا ، ط١ ، (القاهرة : دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م) ، ص١٠ .

(٢٤) المصدر السابق ، ص١٢ .

(٢٥) ينظر : محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان : حقوق الأولاد على الآباء في الحديث الشريف ، ط١ ، (النجف : دار البذرة ، ٢٠١٨م) ، ص١٦ .

(٢٦) ينظر : عامر شماخ ، العنف الأسري ، جاهلية العصر ، ط١ ، (القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م) ، ص٤٥-٤٦ .

(٢٧) ينظر : عبد الباسط عبد المعطي : اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٧٠ .

(٢٨) ينظر : كامل محمد محمد عويضة : كارل ماركس ، الماركسية والإسلام ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

(٢٩) ينظر : اسخيلوس : تراجيديات لوس ، ت : عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، (عمان : دار الفارس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م) ، ص٢٨١ – ٢٨٢ .

(*) سينيكا : لوكيوس أنايوس سينيكا ولد في قرطبة في أسبانيا في القرن الرابع أو الثالث ق . م . يعد فيلسوفاً وخطياً وكاتباً مسرحياً رومانياً ، كتب أعماله باللغة اللاتينية ويلقب بسينكي الفيلسوف أرسينيكيا الأصغر ، ذهب في صغره إلى روما ، حيث تعلم البلاغة والفلسفة وأقام مدة في مصر ضيفاً لدى خالته زوجة جايوس جالريوس حاكم مصر الروماني ، توفي بالقرب من روما في ٦٥م . ينظر : لوكيوس أنايوس سينيكا : ثيسنس ، ت : أحمد حمدي متولي ، ط١ ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٧م) ، ص٩٣ .

(٣٠) لوكيوس نايدس سينيكا : عن الإحسان ، ت : حمادة أحمد حسن ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة سر من قرأ ، ٢٠١٨م) ، ص٥.

(٣١) ينظر : إبراهيم سكر : الدراما الرومانية ، (مصر : دار الكاتب العربي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠م) ، ص١١٢ .

(٣٢) ينظر : محمود سعيد عمران : حضارة أوربا في العصور الوسطى ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٠م) ، ص٧.

(٣٣) المصدر السابق ، ص٢٥ .

(٣٤) ب : أفور إيفاتر : موجز تاريخ الدراما الإنجليزية ، مصدر سابق ، ص٢٦ .

(٣٥) ينظر : المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٣٦) ينظر : المصدر السابق ، ص٩٧ – ٩٩ .

(٣٧) أوجين أونيل : أوجين أونيل والمسرح الأمريكي المعاصر ، ط١ ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١م) ، ص١١ .

(٣٨) الأردايس نيكول : المسرحية العالمية ، ج٥ ، مصدر سابق ، ص٩٩ .

(٣٩) المصدر السابق ، ص١٦ .

(٤٠) علي الراعي : المسرح الوطني العربي ، مصدر سابق ، ص١٧٢ .

(٤١) علي محمد هادي الربيعي ، عامر صباح المرزوك : المسرح العراقي ، محطات ساطعة وجرودات جامعة ، ط١ ، (العراق : مكتبة الرياحين ، ٢٠١٨م) ، ص١٥ .

(*) يوسف العاني (١٩٢٧ – ٢٠١٦م) : يعتبر من رواد المسرح العراقي الحديث وعلماً من أعلام المسرح العربي بلا منازع ، شأنه في هذا الشأن رواد المسرح العربي الكبار من أمثال يوسف وهبي والريحاني وغيرهما من الذين جعلوا المسرح في قمة اهتماماتهم

ووهبوه حياتهم وجهدهم ، نشأ في بلدة صغيرة على ضفة نهر الفرات ، وكان أبوه يمتلك حانوتاً لبيع التبغ ، وكان إماماً في نفس الوقت ، وماتت أمه وهو صغير ، ولكنه كان له أماً ثانية في شخص زوجة أخيه التي أحسنت رعايته وتنشئته ، ينظر : محمد زكي العشماوي : أعلام الأدب العربي الحديث ، مصدر سابق ، ص٢٩٣ .

(٤٢) يوسف العاني : الصرير ، ط١ ، (دمشق : دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٨م) ، ص٦ .

(٤٣) ينظر : علي الراعي : المسرح في الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص٣١٥ – ٣١٦ .

(٤٤) ينظر : المصدر السابق ، ص٣١٥ – ٣١٧ .

(٤٥) سورة الرعد ، الآية (١١) .

(٤٦) علي عبد النبي الزيدي : ما بعد الإلهيات ، نص مسرحية (باب الحوائج) ، مصدر سابق ، ص١٤٩ .

(٤٧) المصدر السابق ،ص١٦١ – ١٦٣ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- يوسف العاني : الصرير ، ط١ ، (دمشق : دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٨م).
- سورة الرعد ، الآية (١١) .
- سورة محمد : آية ٢٢-٢٣ .

المعاجم والكتب:

- ماري الياس : حنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، ط٢ ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦م).
- عزيز حنا داود ، ناظم هاشم العبيدي : علم النفس الشخصية ، (الطرق : مطبعة التعليم العالي بالموصل ، ١٩٩٠م).
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تابع العروس ، ج٢٦ ، (الكويت : سلسلة تصدرها وزارة الإعلام – التراث الشعبي ، ١٩٩٠م).
- مجدي فتحي السيد : عقوق الوالدين ، ط١ ، (مصر : دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتوزيع والتحقيق ، ١٩٩٣م).
- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني : بن ابن ماجه ، تحقيق : رائد بن صبري ابن أبي علقة ، ط٢ ، (الرياض : دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ م).
- عبد الله أحمد طلسيم : بر الوالدين ، ط١ ، (الرياض : فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية إنماء النشر ، ١٩٩٧م).
- خليل قطب أبو قوره : سيكولوجية العدوان ، (القاهرة : مكتبة الشباب الهيئة العامة لقصور الثقافة – شركة الأمل للطباعة والنشر ، ١٩٩٦م).
- عدلي السمري وآخرون : علم اجتماع الجريمة والانحراف ، ط١ ، (عمان : دار المسرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م).
- فؤاد البهىّ السيد وسعد عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي – رؤية معاصرة ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٩م).
- مصطفى عبد السلام : عالم الشخصية ، (بغداد : مطبعة منير ، ب . ت).
- أنطوان رحمة : الشخصية وأثر معاملة الوالدين في تكوينها ، (سوريا : مطبعة دار الحياة ، ب . ت).
- ف . ج رايت : مبادئ علم الاجتماع ، ت : محمد شيا ، ط١ ، (القاهرة : دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م).

- محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان : حقوق الأولاد على الآباء في الحديث الشريف ، ط١ ، (النجف : دار البذرة ، ٢٠١٨م).
- عامر شماخ ، العنف الأسري ، جاهلية العصر ، ط١ ، (القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م).
- اسخيلوس : تراجيديات لوس ، ت : عبد الرحمن بدوي ، ط١ ، (عمان : دار الفارس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م).
- لوكيوس نايدس سينيكا : عن الإحسان ، ت : حمادة أحمد حسن ، ط١ ، (القاهرة : مكتبة سر من قرأ ، ٢٠١٨م).
- إبراهيم سكر : الدراما الرومانية ، (مصر : دار الكاتب العربي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠م).
- محمود سعيد عمران : حضارة أوربا في العصور الوسطى ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٠م).
- أوجين أونيل : أوجين أونيل والمسرح الأمريكي المعاصر ، ط١ ، (بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨١م).
- علي محمد هادي الربيعي ، عامر صباح المرزوك : المسرح العراقي ، محطات ساطعة وجرودات جامعة ، ط١ ، (العراق : مكتبة الرياحين ، ٢٠١٨م).